والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها ويجتنب
اى يطلب فيه اى في الاذان الاجر الآجل على وزن الفاعل اى الكاين في الاخرة دون المال وفي
بعض النسخ دون المنال بفتح الميم بمعنى النوال اى العطاء العاجل على وزن الفاعل ايضا اى الاجر
الحاصل في الدنيا بمقابلة الاذان قال بعض المفسرين المراد بقوله تع ومن احسن قولا ممن دعى الى الله الا
المؤذنون قال في التفسير الكبير الحق المقطوع به ان كل من دعى الى الله تع بطريق من الطرق
فهو داخل فيه وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاولى دعوة الانبياء ودعوتهم واضحة على دعوة غيرهم
واما العلماء فانهم يبنون دعوتهم على دعوة الانبياء واما دعوة الملوك فهم يدعون ايضا الى دين الله
بالسيف فالعلماء خلفاء الانبياء في عالم الارواح والملوك خلفاء الانبياء في عالم الاجساد واما المؤذنون
فهم يدخلون في هذا الباب دخولا ضعيفا اما دخولهم فيه فلان ذكر كلمات الاذان دعوة الى الصلوة
فكان ذلك داخلا تحت الدعاء الى الله تع واما كون هذه المرتبة ضعيفة فلانهم يذكرون تلك
الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون معناها ولا يقصدون الدعوة كذا ذكر في مشكاة الانوار فالمؤذنون
اذا قصدوا الدعوة ونووها به يكون دخولهم قويا كالداخلين من الانبياء والعلماء والملوك فلهذا قال
المص وينوى به اى بالاذان دعوة الخلق الى طاعة الحق وانه يؤدى فيه الامانة المودعة عنده
فانه اى المؤذن مؤتمن بفتح الميم الثانى اى امين على الناس وفي المغرب ايتمنه على كذا اى امينا وروى
عن عايشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن والمؤذن
مؤتمن فارشد الله الايمة وعفى عن المؤذنين ذكره في الترغيب والترهيب وفي حديث اخر رواه ابوهريرة
رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم الايمة ضمنا والمؤذنون امناء فارشد الله الايمة وغفر
للمؤذنين الحديث الضمناء جمع ضمين بمعنى الضامن يعنى ان الايمة يراعون ويحافظون على القوم صلوتهم
لانها في عهدتهم فهم كالمتكلفين لهم صحة صلوتهم وفسادها وكمالها ونقصانها والامناء جمع امين يعنى
ان المؤذنين هم الذين يعتمد الناس عليهم في الصلوة والصيام والافطار وقوله عليه السلام فارشد
الله الايمة دعاء منه عليه السلام ان الله تع يرشدهم الى العلم بما تكفلوه والخروج عن عهدته وكذا
قوله وغفر للمؤذنين دعاء للمؤذنين بالمغفرة اذا وقع منهم تفريط في الامانة التى حملوها فيتخير
اى يختار المؤذن للاذان الاوقات المستحبة على ما مر في فصل سنن الصلوة وفي المجرد قال ابو حنيفة
يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في الشتاء حين تزول الشمس وفي الصيف يبرد وفي العصر يؤخر ما لم يخف
تغير الشمس وفي المغرب حين تغيب وفي العشاء يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدى الا
ان هذا المنقول يخالف ما مر من ان المستحب في الفجر عند الاسفار ولا يشترط على الاذان اجرا
فانه لا يحل في فتوى المتقدمين قال في قاضى خان ولا يحل للمؤذن والامام ان ياخذا على الاذان
والامامة اجرا فان لم يشارطوهم على شىء لكنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت شيئا كان حسنا
يطيب له ذلك ولا يكون اجرة هذا ما عليه المتقدمون واما المتاخرون فانهم افتوا بحل الاجرة للامامة

والتأذين

والتأذين وتعليم القران خوفا من ضياع الصلوة والقران لفساد الزمان ويلوى قال الجوهرى ولوى الرجل
راسه والوى براسه امال واعرض انتهى ويلوى ههنا من لوى على وزن يرمى اى يميل عنقه عند حى
على الصلوة وحى على الفلاح يمينا في الاول وشمالا في الثانى وقال بعضهم يحول وجهه يمينا وشمالا
في كل منهما وقال ابن الهمام واختار بعضهم الاول والثانى اوجه وانما يحول وجهه في كل منهما لان هذا
القول اى على الصلوة وحى على الفلاح خطاب للقوم فيواجههم وانما لم يحول وجهه للخطاب لمن كان
وراءه لئلا يلزم ارتكاب المكروه باستدبار القبلة مع عدم الاحتياج اليه لان الاعلام لمن خلفه يحصل
بتحويل وجهه يمينا وشمالا قال في المستصفى قال الشيخ الامام بدر الدين اول الاذان مناجات واخره مناجات
واوسطه مناداة ففى موضع المناجاة يستقبل القبلة وفي المناداة يحول وجهه يمينا وشمالا لانه خطاب
للقوم فيواجههم وهذا كالصلوة فانه يستقبل القبلة في موضع الاركان ويحول وجهه يمينا وشمالا
في موضع السلام وهذا لان الاذان في الحقيقة هو الحيعلتان ومعناهما اسرعوا الى الصلوة والى ما فيه
نجاتكم فكان سبيله يواجه به المسلمين ليفرق صوته ولذلك قلنا في الذى يجيب الاذان انه يقول
مثل ما قاله الا في الصلوة والفلاح فانه يقول لا حول ولا حول قوة الا بالله وما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن لما قلنا انه دعاء محض وخطاب خالص فسبيله الطاعة وسؤال الحول والقوة لا اعادته
فيصير عبثا انتهى كلامه وقال في شرح الوقاية لابن الملك وقيل اذا كان وحده لا يحول جانبيه
لانه لا حاجة اليه والصحيح انه يحول لان التحويل صار سنة للاذان حتى قالوا في الذى يؤذن في
اذن المولود ينبغى ان يحول وجهه يمنة ويسرة عند هاتين الكلمتين كذا في المحيط انتهى كلامه
واعلم ان الفلاح وجدان المراد في الدنيا والاخرة وقيل الفلاح اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغناء
بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وفي الجوهرى الفلاح الفوز والبقاء والنجاة والسحور يقول
الرجل لامراته استفلحى بامرك اى فوزى بامرك وقول الشاعر ولكن ليس للدنيا فلاح اى بقاء وفي
الحديث حتى خفنا ان يفوتنا الفلاح يعنى السحور ويقال انما سمى بذلك لانه بقاء الصوم وحى على
الفلاح اى اقبل على النجاة والفلح لغة في الفلاح قال الاعمش ولكن كنا لقوم هلكوا ما لقوم
بالقومى من فلح انتهى كلامه ولا يستدبر ان استطاع تحويل الوجه يمينا وشمالا مع ثبات
قدميه الا ان يكون في منارة او في صومعة متسعة بحيث لو حول وجهه مع ثبات
قدميه في مكانه لا يحصل الاعلام فلا يستدبر فيها فيخرج راسه من الكوة اليمنى ويقول
حى على الصلوة ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج راسه ويقول حى على الفلاح ويترسل في
الاذان اى يفصل بين كلماته ويحدر بالحاء والدال من الباب الاول في الاقامة لقوله عليه
السلام لبلال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر قال في الهداية وهذا بيان الاستحباب
اى الامر بالترسل والحدر للندب لا للوجوب ويمكث بينهما اى بين الاذان والاقامة مقدار
فراغه عن الاكل والشرب وقضاء الحاجة لقوله عليه السلام لبلال واجعل بين اذانك

الوجدان بضم الواو وقال في مختار الصحاح وجد
ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة بكسر
الجيم ووجدانا ايضا بكسر الواو ووجد في الحزن وجدا
بالفتح ووجد في المال وجدا بضم الواو وفتحها وكسرها
وجدة ايضا بالكسر اى استغنى واوجده الله تع مطلوبه
اظفره به واوجده اغناه كذا في مختار الصحاح

Copyright @ King Saud University